Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التى تنسب إلى الأشخاص المبدعين – فى كافة المجالات وليس الشعر فحسب – الشجاعة التى تجعل الشخص قادرا على رؤية الأشياء لحسابه الخاص ، وليس مجرد القدرة على مخاطبتها إن الجدار فى هذا الحوار كالطلل فى الشعر ، مجرد وسيلة للبوح ، أو رمزا لحالة نفسية يعيشها الشاعر ، ولكنه على أى حال لم يغادر حالته الواقعية الخارجية إلى حالة خاصة نابعة من وعى باطنى يخضعه الشاعر لها .

وتوضيحا لهذا المعنى ، باستطاعتنا أن نقرأ ونتأمل هذين البيتين من قصيدتين لشاعر واحد ، هو أبو الطيب المتنبى ، فى مديح شخص واحد هو كافور .

يقول فى إحدى افتتاحياته الغزلية :

أزورهم وسواد الليل يشفع لى وأنثنى وبياض الصبح يغرى بى

ويقول مادحا فى معرض تهنئة كافور بدار جديدة :

تفضح الشمس كلما ذرّت الشمـ ـس بشمس منيرة سوداء

لقد نظر إلى البيت الأول فى حدود ما تضمنه من بديع ، وعلى هذا كان الاستحسان أو الاستهجان ، فالقزوينى – مثلا – لم يعتبره من أمثلة مقابلة خمسة بخمسة ، لأن اللام والباء صلتا الفعلين فهما من تمامها[١١] . وهناك من يرى أن مقابلة « الليل بالصبح » لا تحسب إلا على المذهب القائل بجواز المقابلة بين الأضداد وغيرها ، أما على المذهب القائل بقصر المقابلة على الأضداد فقط فإن المقابلة بين الليل والصبح تكون غير تامة ، لأن ضد الليل المحض النهار لا الصبح[١٢] . هذا قول البلاغيين القدماء ومن أورد أقوالهم من المحدثين دون تعليق ، أما الثعالبى فيقول : « قد وقع التنبيه على حسن هذا البيت فى شرف لفظه ومعناه وجودة تقسيمه ، وكونه أمير شعره[١٣] أما شارح ديوانه « البرقوقى » فقد أشار مبتهجا إلى الجمع بين خمس مطابقات . ضاربا عرض الحائط بتحفظات البلاغيين ، وختم إشارته بقوله

(١١) أحمد مطلوب : فنون بلاغية ص ٢٧٨ ولاندرى هل بذلك اعتبره من أمثلة مقابلة أربعة بأربعة !

(١٢) عبد العزيز عتيق : علم البديع ص ٨٠ .

(١٣) يتيمة الدهر جـ ١ ص ١٧٧ .